

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 92

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله - 00:00:00

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الالباب. باب قلت لكم ايها السادة ان في هذه الاية الكريمة انواعا من البلاغة بدأتها ذكر جموع جمع القلة ثم فمن فرض فينا الحج فمن عزم ونوى ولبى وكيف - 00:00:42

تحول الكلام الخبري الى الكلام الانشائي في قوله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج فجاء بصيغة خبرية ليعبر عن صيغة طلبية فيها انشاء طلبي فيها نهي عن الرث عن - 00:01:28

الفسوق عن الجدال. وهنا وقفة اخرى وهي النهي عن الرث هو نهي في الواقع عن اجتماع ولكنه لم ينص على كلمة الجماع وانما عبر عنها بكناية رشيقة على العهد بالقرآن - 00:01:48

الكريم حينما يأتي على ذكر ما يحتشم منه. ما ما نجد في القرآن الكريم ذكرنا للجماع. وانما اه هناك هذه الكنايات الرشيقة الجميلة الخفيفة. كقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فلما تغشاها بمعنى جامعها لكن نقل جامعها فلما تغشاها حملت حملا خفيفة - 00:02:09

في اية الوضوء وفي آيات التيمم اسف. او لامستم النساء ما قال جامعتم النساء وانما كن عن المجامعة والوطء لامستم النساء فهي كناية رشيقة لطيفة ايضا وفي قوله تعالى في سورة النساء وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظ - 00:02:39

ويذكر ايضا قضية الافضاء بمعنى ان الجماع هنا ولكنه لم يذكر ابدا الجماع وانما كنا عنه بارشق لفظ ممكن. والكناية كنت قد خصصت لها حلقة فلا اريد ان ازيد فيها. وانما انتقل - 00:03:09

الى نوع آ رابع من انواع البلاغة في هذا في هذه الايات الكريمات. وتزودوا ان خير الزاد التقوى. قال علماء التفسير تزودوا بمعنى الزاد الحقيقي الذي ينبغي ان يتزود به - 00:03:29

المرء الذي يعتزم الحج من آ طعام وشراب وما الى ذلك. والحج في ايامهم لم كالحج في ايامنا فلا بد للمسافر ان يتزود. والا اذا انقطع من الطعام والشراب هلك والعياذ بالله. فاذا التزود - 00:03:49

من الطعام ثم جاءت جاءت تزود الاخر. وتزودوا فان خير الزاد التقوى الزاد ليس بالطعام والشراب ايها الاخوة فحسب. بل الزاد بالتقوى. آ ينسب الى الاعشى آ اللي اعشى قوله اه اذا انت لم ترحل بزاد من التقى. لاحظ كيف شبه الزاد الذي هو الاكل والشرب - 00:04:09

في التقوى التي يتزود بها من يرحل الى الآخرة. كما يتزود من يرحل مسافرا في هذه الدنيا من بلد الى اخر كذلك على الانسان وهو بلا شك مرتحل الى اخرته عليه ان - 00:04:39

يتزود من زاد اخر هو التقوى. كنت اقول قلت انه ينسب للاعشاب قوله آ اذا انت لم ترحل بزاد من التقى. ولا بعد الموت من قد تزود ندمت على على الا تكون كمثله وانك - 00:04:59

فلم ترصد لما كان ارسدا. عندما تذهب الى الدار الآخرة وكلنا ميت. انك ميت وانهم ميتون. كل ابن ادم وان طالت سلامته يوما على الة محمول. كل من عليها فان. الموت حق لا شك فيه ولا بد منه - 00:05:39

فاذا انت لم ترحل بزاد من التقى اذا لم تتزود لهذا الموت ولقيت بعد الموت من قد تزود ندمت على الا تكون كمثله لقيت الذين تزودوا

وما اكثرهم. اللهم اجعلنا ممن يتزود بالتقوى. ولا ندمت على الا - [00:06:09](#)

كبشه وانك لم ترصد لم تعد لهذا اليوم عدته كما كان ارسدا. اذا وتزودوا فان خير خير الزاد التقوى واتقون. يا اولي الباب. لاحظوا
واتقوني فيها ايجاز بالحدث. حذف من اه الياء المتكلم واتقوني اصلها. بقيت على نون الوقاية الكسرة التي تدل - [00:06:29](#)

على الياء المحذوفة. واتقوني يا اولي الباب. قبل آ ذلك لا يفوتني ان اقول ان التشبيه هنا هو استعارة ايضا بالاول وتزودوا لما اذا
كان التزود بمعنى التقوى وان خير فان خير الزاد التقوى - [00:06:59](#)

فهو تشبيه للزاد بالتقوى والتشبيه هذا بليغ من انواع التشبيه البليغ اذا كانت الاولى ايضا تعني التقوى آ تعني يعني يعني تجملوا
بالتقوى فتكون من قبيل الاستعارة التبعية اهلي البلاغة. طيب ثم يقول ربنا جل وعلا وتزودوا فان خير الزاد التقوى. اذا في قوله -

[00:07:19](#)

واتقوني يا اولي الباب اطناب اذ ذكر الخاص بعد العام بالاول قال فان وتزودوا فان خير الزاد التقوى. ثم خص اولي الباب بالخطاب
بالتقوى. فقالوا هذا من الاطناب تكرار كرر التقوى ليخص اولي الباب بها. بقي ان نقول ان في هذه الاية ايضا نوعا جميلا -

[00:07:49](#)

جدا من انواع البلاغة يسمى التذليل. التذليل ان يذكر الامر ثم يعقب عليه بكلام من يؤكده ويخرج هذا الكلام مخرج الامثال. وهو في
قوله تعالى وتزودوا فان خير هذه التقوى. هذا تذليل وتزودوا فان خير الزاد التقوى. ويضربون مثلا عليه - [00:08:19](#)

قولي النابغة اه ولستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال وهذبوا ولست بمستبق اخا لا تنموه اي لا لست بمستبق اخا آ لا تبقيه لا تبقي
على صداقته برغم ما فيه من مثالب ما احد يخلو من المثالب ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها - [00:08:49](#)

المرأة لبلا ان تعد معاييه هذا من التذليل. ان يذكر الامر ثم يذكر ما بعده. بعده تذكر جملة بمثابة المثل وتزودوا ذكر ذكر الزاد ثم جاء

التزيين فان خير الزاد التقوى - [00:09:19](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم بالتقوى - [00:09:39](#)